



المذكورة الرقابا ومنها المحتوم كالصيا في دغل النفس الزكية ودعوى
بعض أئمة الضلال وغيرها وكل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل اذنه
والعاقبة للمؤمنين وسحفاً يجعل اللغوم الظالمين وحصر هذا على
الباطن باطل كما أن ^{بطلان} حصرها على الظاهر كما هو دلو لا على الإطالة لا خلف
عنان القلم برهله من الزمان ولعمرة من الدهر وسببته من السير على
بنا خاد دعوى المشكوكين الذين هم أعدا الدين على أن لو خضرت لزم
الباطل لا الشاع في التصريح اللفظ ولأن المشاهدة نظرد العصاره يقطع
الشجرة لا بالانفير والحمد لله وصل الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
عنت الرسالة بقلم الفقير على ابن احمد بن زين الدين بن ابراهيم عفى
الله عنه وعنهم والمؤمنين اجمعين عصر يوم الجمعة خامس وعشرون
من شهر ذي الحجة سنة ١٢١٠

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآله الطاهرين وبعث رسول
العباد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل اليه الاكرم الاجل والراهد
البلد الشيخ الاقا الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد رب عبال
بريد بيانها ومنها ما لا يحسن بيان بقولهم عليهم السلام ما كل ما يعلم بقا
ولا كل ما يقال ان وقته ولا كل ما ان وقته حضرا هله هو لكن لما كان
من اهل ذلك وجب على الاشارة لما اراد بطلا كون ظالمه ان منفعه
على ان سلمه الله طلب مني بيان اعتقادي في ذلك فجعلت كلام
ومباراته كتابا بل منادى وحوالي شرها ليكون الجواب طبق السؤال
ويعرف الحال من المقال فاقول وبالله الاستعانة وعليه التكلان
قال سلمه الله مسئلة مهملة ان قالوا دفع الكفر عن نفع الحامي
المعصومين عليهم اجمعين صلوات الله عليهم ونسقط البليغ على

فان الروايات والآيات دل على ذلك كما لا يخفى واحوالهم في مناجاتهم وادعيتهم
 تشهد بذلك فالأقول ان نفعهم عن اعتقاد كنه ذلك وبقين الدليل
 والجواب عن هذه الشبهة ومثاليها فافهم ذلك من الواقفين على آيات
 الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اقول ان هذه المسئلة
 وان جرى على السنة العلماء والعارفين الكلام فيها والبحث عنها لا
 يكون جوابها على حقيقة الامر الواقع كما هو مطلوبه الدال عليه بقوله ان
 نفعهم لا بالعبارة الظاهرة لانها تزيد بها غموضا فان الجواب عنها
 من مكنون العلم الذي كتموه عالموه عن انفسهم بل عن عقولهم وانما
 هو سرادهم وما احسن الاستشهاد بها بقول الشاعر وايك
 ذكر العامرية انني اخاف عليها من ثم المنكح ثم التلويح اوضح مثل
 السائل من التصريح وانا اشير الى ما يحقق الشبهة بالدليل المناسب
 للمقام ثم اذكر الجواب والدليل الكاشف لما تحقق منها ولما حققها
 ومن اخذ من كلمات هذه الاية في بيان ذلك بنصيب فقفا في الجواب
 والرديب اعلم ان حقيقة المعصية عدم لانها من ماهية المكون من
 حيث نفسه لا من جهة خالفه لان ماهية العليا التي من جهة خالفه
 لا ظلمة فيها فهي نور الخالف لا ماهية المخلوق فكل مخلوق خرج من
 عند الله فله ماهيتان ومعصيته من الماهية السفلى العرضية الوهمية
 وهذه الماهية يتكامل وجودها من عرضية الوجود وتشبهها به واما
 لم في ظلمات بعضها فوق بعض لانه في الحقيقة ما شئت راغم الوهم
 ان هو الا انها سميت موهبا ثم واما ذكر ما انزل الله بها من سلطان فلا
 استقلت عليها انوار الوجود بالعلم الشرعي الاختياري رفعت انتباهها
 وتلاشت ما يشتهى وانقاد لامر ربها فترك دعواها وتشبهها بعبود
 دعافت الاعراض ورضا لها وصحبت الوجود للموجود المعبود وذلك

اذا قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبنه لجة وكسفت عن سابقتها قال
 لها صاحبها ان صرح مررد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت
 مع سليمان لله رب العالمين فقيل لها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
 الى ربك راضية مرضية فادخلي عبادي وادخلي جناتي فاني ههنا
 المقام فجاء برجل يتلأ لا يخفق بعني باضطراب كما اشار جعفر بن محمد
 كما رواه الكوفي فطبيعة بصحة الوجود وعاصية لكونها حجاب
 من برجل وان كان مضطربا ما لم يقف بالكلية وبما انه ان الامكان
 عصيان اذ كل متحقق بغيره اذا وجد له تحقفا كان عاصيا بنسبة
 دعواه الوجدان والا كان مستغنيا عن تحقق به فيما استغلبه
 فلم يكن محتاجا عطبل في شئ دون شئ هفق وذلك لان المخلوق
 قائم بخالفه قيام صلور فهو ابد محتاج الى الملد والافاضة والفيض
 عليه قائم الملد بل ليس شيئا عن ذلك الملد الامدادى في الدنيا الهى
 وحق السائلون ببابك ولا ذال فقد ايجنبك والاكدار فلانم الاعيا
 فها تحققت المغايرة تحققت الكدرة ولا تعجب من هذا وقد قالوا
 عليهم السلام حسنا ابرار حسينا المقربين فان المقربين اذا اكلوا
 من الحلال ما عيسيك ومهم ليقودابه على الطاعة او نكوا السنة
 وكسر النفس وطلب النعمة التي تنقل الارض بشهادة الا اله الا الله
 على انهم امرؤ بذلك وكم من مامور منهي ومنهي مامور وعصى ادم
 ربه فغوى ثم اجتبار به فتاب عليه وهدي فاذا فعلوا ذلك الذي هو
 كما احسن ابرار كانوا عاصين اذ ليس لهم حالة لا كدرة فيها لا
 حالة في الاعيان قال الصم ثم لنا مع الله وقت هو عن فيه ونحن هو
 ونحن نحن وهو هو انتهى فالحر فان الا لان ليس فيها كدرة
 ولا ظلمة ذلك على درجاتهم وهو مقام اودع والحر فان الاخران

فيها كدوة وظلمة للفصل والفرق فافهم فاذا اكل المرقب من الرزق
 الحلال لما امر كما امر كما عصيانا ذوقه للفصل والفرق كما امر الاساءة
 اليه وليس لاحد من الابرار ان يراها مصححة ومع نهاية طاعته والمراتب
 من الحرفين الاولين في الحديث المذكور لا ترى الاخصى وبعد الحرفين
 المذكورين كلهما منازل الاعيان معهما بطا الاكدار وان كانت متفارقة وكل
 اهل مرتبة عصيانهم في نزلهم من دونهم بمرتبة يكون تلك المرتبة حسنة
 الدين وسببة الاعيان لا ينفك الاعلون عن الدنيا بعض الاعوال
 وان قلت وكثرت على حسب منازلهم وهكذا فيكون الاعلون يستقبلون
 من حسنة من دونهم والا كانوا مثلهم ومن نزل مرتبتين كان فاسقا والقيما
 بالله فاذا نزل الاعلى جرى عليه حكم الاخر وهذا كانوا عليهم السلام ياكلون
 الطعام ويمشون في الاسواق فيكون النساء ويقبلون ويموتون
 ويقبرون ولهم حالة لا كدوة فيها كالتلذذ اسرارهم في كتابه العزيز بقوله
 يكاد يربتها يضئ ولو لم تفسد نار وعن الله في خطبة امير المؤمنين
 لان قال الذي كنا بكنين في قبل خلق الخلق والتمكين وقبل موافق صفات
 تمكين التكوين كائنين غير مكوئين موجودين اذ ليس من بدأنا واليه
 نعود الخطبة قال المفضل للمصادق ع بابت رسول الله ان هذا الكلام
 يحاد فيه الحفول فخر في ما معنى قول امير المؤمنين ع الذي كنا بكنين قبل
 خلق الخلق قال الله ع بكنين في القدم وهو المكون ونحن المكان وهو
 المشي ونحن الشيء وهو الخلق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن المربوبون
 وهو المعنى ونحن اسماءه وهو المحجب ونحن حجب كائنين غير مكوئين
 نستجيم وعجده ونقدسه في سنة اوان الحديث فكذلك كانوا يستقبلون
 ويستغفرون ولذا قالوا نحن معاينهم فالتج من حيث هو لا يحصى نفسه
 من تلك الحبيثة لخدم المعايير قال الله نعم من يطع الرسول فقد اطاع الله

وسماهم باسم آية وهو العلي العظيم وهو العزيز الحكيم بما المؤمنين روي
 عنهم لا يغير ذلك نظرا لمعنى قوله ثم وما رويت اذ رويت ولكن روي
 فابن العصية في هذا المقام وهو مقام كنت سمعنا الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به الحديث وقولهم عليهم السلام نحن على امية
 الله وقوله ثم ومن عند لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون
 يسجدون الليل والنهار لا يفترون مع ان هذا دون ذلك المقام الاول
 وما سوى ما ذكره جرى عليهم ما ذكر وليس ذلك في ذاتهم بل هو فيما لهم حكاه
 ما ورد مما يروى ان للشيطان لم يلهم فان الله سبحانه يقول ان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان فلا سلطان له عليهم وانما الله لما لهم وهذا المعنى
 هو الوجود في الجواب عن هذه المسئلة كما روي عنهم عليهم السلام ان الله
 جعلهم ذنوب شيعتهم ثم لما عليهم من ذنوب مجيهم فيضرعون ويبكون
 ويستغفرون وقول لما لهم اشربوا شيعتهم فان الله خلقهم لهم وهذا
 الوجه في الحقيقة راجع الى الاول في المعنى ذلك ما قبل انهم عدا انكر كذا
 معصية فان هذا الوجه ايضا راجع الى الاول كما لا يخفى ثم اعلم ان ما يليق الشيطان
 فليس لهم كذا لا شيعتهم في الحقيقة بل هو في الغير وما جرى على بعض
 المحبين بالعرض فانما ذلك لكونهم في الغير فيمتسم وجه النار في هذه
 فتقع بذلك منهم المعصية فيكون الركود والمعصية واصابة وجه النار
 كلها بالعرض ومن كان بالزات فلا ولا يلزمهم وبينه وليس من ابتاعهم
 بل هو من غيرهم فلا يتخلون من ذنوب شيئا فاما ما سبق من الكلام
 ان الامكان عرف بموسم بنقطة الفقر وذلك منشا الظلمة وعلى
 قدر تلاشها انوار الحق وخطها الاعتبار من نفسها تكون الطاعة
 وبقدر بقائها وانيتها تكون المعصية وذكرنا هذا المعنى مرارا وادلة
 ذلك من القرآن والسنة كثيرة لا يحتاج الى ابرارها فظهر انهم كل من

من دونهم بمعنى انهم فيها مقام الوجه فكسارم فيها حللا من صفته الصلواتية
 ولهم مع ربهم تلك الحال ان السابقين فاقم ما القى اليك وما عينا واخر
 قول الشاعر فما كان ذا فم بشا هراقلنا وان لم يكن فم فياخذ عناء
 فاقم الا ما ذكرنا فاعمل عليه ولكن في الحال فيه كما كنا فخذ العناء ما نلونا عليكم
 وعنا اليكم ما وهبناكم مناء وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال
 سلمه الله وانتم ذكر الامام العلامة اعي الله مقامه اخوته السيد مهنا
 رحمه الله انه لا يجوز القول بالاجباط لما يلزم ان من احسن يكون بمنزلة
 من لم يحسن اذا اذ انت سيئاته على حسنة ومن اسوأ يكون بمنزلة من لم
 يسأ الا اذا انت حسنة على سيئاته وظاهر اخبار اهل البيت ع والانا
 القرآنية تأتي أقول العلامة مثل ان الحسنات يذهبن السيئات وان
 الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومثل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
 فانه وراهم اناس قد كانت سيئاتهم واخبار التي تضمنت ان بعض
 الاعمال الصالحة تحبط الذنوب فكفر السيئات اكثر من ان تحصى فاصح
 لنا ذلك هناك الله احسن المسالك أقول الكلام في هذا الكلام على
 معينين احدهما القول بالاجباط او بطله وثانيهما ما يلزم القائل
 بالاجباط اما الاول فالحجة المستلزمة القول بعدم الاجباط على المعنى
 المأخذ من اصطلاح العلم المنطوق محكم القرآن كقوله نعم بها ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت وقوله نعم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
 مثقال ذرة شرا يره يا ايها الانسان انك كادح لا تركها خلا فيها
 اضيع عمل عامل منكم من تكرا وانى حين يعمل من الصالحات وهو مؤمن
 فلا كفران لسعته وعمله ذلك من الايات الكثيرة المحتملة وكل من الرأيا
 ولان اصل الحسنة ثابت واصل السيئة محتمل والشيء لا يعادل بلاه
 شيء ولان مقام الحسنة فوق ومقام السيئة تحت بينهما مسافة بعيدة

ذلك قيل بعدم الانتهاء لم يكن بعدا قابلا للمعادلة واعلم ان هاتين العليتين
 هما من مخزن العلم من عرف المراد منهما لم يجمع الدليل بعدهما وسنشير
 البيان فنصله في حفظه لا يقال ان دعواكم احكام هذه الاثبات دون
 اضدادها مثل قوله نعم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وقوله نعم فاصابها
 قاتل فتركة جلالا وقوله نعم كرماد اشتدت به النيران يوم عاصف في
 حبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وعبر ذلك دعوى من غير دليل
 بل لقائل ان يقول ان هذه هي الحكمة لانك والاحكام في هذا المعنى كثيرة
 وكون السبئية مجتته الاصل لا يضربها تحقيقا وخوفية المقام لا ينافي
 الاحباط بعد دفع الاسفل ووضع الاعلى حتى يوضعوا كفتى الميزان
 والافلا فان ذلك في الوزن الذي نطق به القرآن في قوله نعم والوزن يؤتى
 الحق حين تقيت موازينه فاذ ليك هم المعلقون ومن خفت موازينه
 الاية لانا نقول ان ذلك انما كان بالدليل القاطع لحجة الداعي السامع
 وهو ان الحكم باحكام الايات الاولى الدالة على بطلان القول بالاحباط
 جاء على طريق العدل ومتيقم على النهج الاوسط من ممالك العلانية
 لانهما اجعلت حكمة ترد اليها غيرها تطابق القرآن ومعنى السبئية النبوة
 ووضع الحق لاهله والمنشأ به لاهله ولو عكس الامر كان وضع الحق
 للمبطلين والمنشأ به للمحقين والله سبحانه يقول وما ان سلفا قبلك
 من رسول ولا نبى الا اذا عني الف الشيطان في امنيتهم فيفسخ الله
 ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله بآياته يعني بان يهدي المؤمنين بالطريق
 رد ذلك الى الحكم ثم قال والله عز وجل حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه
 للذين في قلوبهم مرض والفاسية قلوبهم يعني ان الف الشيطان
 سبئية في مثابه من القول لا الى الزيف لا الاصحاب الحنابلة فلو صح
 معادله عنه بسبئية لكان الف الشيطان لا يخص اولى الزيف بل

بل يشمل المؤمن من حيث هو مؤمنون ومحسنون كسائرهم التي اصطفاها
 الله الشيطان فاذم ثم قال وان الظالمين في شقاق بعيد بعد ذلك ^{طريق}
 اهل العدل ويثبهم في كل واحد تحقيق من الامم ثلاث الرديئة التي لا اصل
 لها وغرخوا من هوى انفسهم في بحر عيق من الماء الجليج ونظم العوج الجليج في
 لجة الخواطر الشيطانية التي لا ساحل لها ثم قال سبحانه وليعلم الذين اتوا العلم
 انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم فما كف لهم من مراده ثم في خطابه
 وباعر خوا من مراد الشارع عليه السلام في اخباره ونا سبيله لانه انما اشكل
 بلغهم واليه الاشارة بقوله ثم ساء لكم ولا تفهمون يعني به العلم ^{الديلمي} وروى
 في كتابه اعلام الدين عن الباقر ع انه قال قال الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين
 ثم قال ثم وان الله بهائم الذين امنوا الصراط مستقيم والمالديهم ذلك
 القليل الذين فاجهم الله في كتابه بتبعيته خطاب اعنتهم وهم الذين يعرفون
 سنة نبهم ثم لا سواهم وهم الذين يهيم الله لا طريق من التاويل مستقيم
 بل من كان صادقا منهم بعدم اعراضه عما اهم لا يكاد يخطئ ابد الا انه معصوم
 يفاضل عصمة سادته عليهم السلام في ذلك الاشارة بقوله الله ع
 كما رواه الديلمي في كتابه العلوم ما من عبد حبنا وذلكة فبنا داخلين في
 حرفتنا وسئل عن تلك الاشارة رعدة جوابا لتلك المسئلة هو فاذم
 وملخص الجواب عن شقوق الاعراض كلها وعن اصل المسئلة في بيان
 العلين اللتين اشترتا اليها ونشر البعض البيان لانه يكفي من فهم من
 لا يفهم فان البيان مجاب له فنقول اعلم ان قولنا ان الجنة اصلها ثانيا
 لان مصلها من العقل الذي هو باب الوجود الذي هو نور الله كما
 دلت عليه النصوص بنطوقها ولنا في ذلك الاشارة الى قوله ومثل
 كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت والسنة اصلها محنت قال ثم
 كشجرة اجنت وكذا في الزبد من الزبد الخفا وهو الباطل والزبد المالك

في الأرض وهو الحق والمرد من هذا كل ما كان العمل الصالح اذا صدر عن داعي الحق
 على الطريقة الشرعية كان تأسيس الله القوي لا يهلك شيئا منه كبد الشيطان
 الضعيف ولو طوى عليه كما دوى في الكاذب وعن عمار عن ابي عبد الله قال اقبل
 له وانا ناظر الرجل يكون في صلاته خالبا يبدخله العجب فقال له انما كان
 اذ صلاته بين يدي يهابه فلا يضره ما دخل بعز ذلك فليس من صلاته
 وليخاف الشيطان وفيه صحبة نارة عن ابي جعفر قال اذا دوى
 الرجل صلوته واحدة نامة قبلت جميع صلواته وان كان غير نامة شاكرا
 والمرد من قوله غير نامة ما هو اعلم من الاجرة بل يمل قوله بغير وان اخذها
 لم يقبل منه شيء منها ولم تحجب له نافلة ولا فرضية وانما يقبل النافلة
 بعد قبول الفرضية اذا لم يؤد الرجل الفرضية لم يقبل منه النافلة الا ان
 فظهر من هذا ان الاحاد نامة بعد قبول الفرضية مراد به كونها موافقة
 للشرع وان غير نامة مراد به كونها غير موافقة لغرض الشارع وهو معنى
 الاشارة المذكور بينت في السلك انما لا ينطرق عليها احباط وهو واحد من
 كثير من اماليها ولا سيئة اعظم من ضاها الصلوة لان المأمور اصلها
 ثابت كانه عليه الصلوة ثم احدثت السابق وانما ينطرق الاحباط الى
 الاعمال التي لم يثبت لها اصل وفيه الحقيقة ليست باعمال لقوله نعم
 حتى اذا لجأتم لم يجد شيئا فقال نعم يراون الناس ولا يذكرون الله الا
 قليلا مع ان المراءاة اكثر الناس ذكرا ولكنها ليس بذكر حقيقة وانما سمى
 وحشة ويجري عليه الاحباط لما يظهر وللمهم من الناس انما انما
 حتى انهم لم يحلفن بالله ان اردنا الحق بالله يشهد انهم كاذبون
 ولاجل الصورة الظاهرة انهم فانها صورة الحسن ولكنها مينة لعدم
 الرجوع وهي الغيبة الصافية فاذا حولت بالسيف دورت بها
 عادتها واسقطتها بل تكون في السنة لان السنة هي العمل الغيبي

الموصول بنور الله بل اصلها من النفس التي هي الماهية التي حاشتها
راية الوجود ولهذا لما اشارت في امثال كتابه بذلك قال الله تعالى
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذ جاءه لم يجب شيئا قال تعالى
كروا واسئروا به الرجح في يوم عاصف الائم لا اعز ذلك وقوله ثم ولا تاتوا
ولا تطلوا اعمالكم وامثالها من الكتب والسنة يراد به ان احوالكم ومصفا
فدانكم ما هيتم لها اوتدبتم اليها التي هي اعمالكم صحوها وابشوها
بما دلكم الدليل عليها السلم عليه لئلا يكون هباء منثورا فتفهم في واسع
هذا المجال من مبسوط كلامي الحال ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها
الجهال كما قاله علماء وللعلة الثانية وهي ان مقام الحنة فوق مقام
السيئة فبينا انها هو ان المراد من ذلك ان الحجة من العقل وهو في
الوجود والوجود بنور الله كما قال علماء انقولوا فاسد المؤمن فانه ينظر
بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال لا يدخلنا من نور
الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا الحديث وقال الصم ان الله
خلق المؤمن من نوره وصيغهم في دمه واخذ من ثاهم لنا بالولالية
وله امر المؤمنين قال المؤمن اخو المؤمن لا يهزمه ابوه النور وانه
الرحمة وان المؤمن لينظر بنور الله قال الصم انما ينظر بنور النور
الذي خلق منه انتهى واليه الاشارة بقوله ثم اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اليه والسيئة من النفس الامارة وهي
ظلمة من غر الماهية والماهية انما جعلت بمجعل الوجود فخلقها بالحق
كتعلق ظل الجدار بالشمس ودر النسي وضعف في موضع اللائق
به من كرو كيف درتبة وفضل اعز ذلك والمحال انما تكون بين
شيئين بينهما جهة المحر للقيمة ولا تعادل بعده بركة لعدم الجهة المتما
الوجهة للمقابلته والافاضة فانهم يتصرف في معاني ما الى البك و

ولا تعد عينك عنه واعلم ان الفائدة في الوزن بيان كفة صاحب العمل
ليكن في كفة اليمين او كفة الشمال لبيان العمل نفسه نعم بهذا العمل
ليعلم مرتبة صاحبه في اى درجة من درجات النعم او في اى درك من دركات
العجز وهما الكفدان كلا ان كتاب الابرار في نعم كلا ان كتاب الفجار
في عجز فالبين باطنه فيه الوجه والشال ظاهره من قبله العذاب فاقم
فقد كشفت لك السر وبيئت لك الامر ليس فيه نقص عما تريد
لانك تطلب الحقيقة كما دل عليه كلامك في المسئلة الاولى وهو ان
نقص عن اعتقادك دلو لا ذلك وانك اهل لذلك لكن الجواب غير
هذا واما الكلام على المعنى الثاني وهو ما يلزم القائل بالاجباط فاعلم ان
الزام العلامة رة على الطريقة التي تريد مدحولا لان قوله لما يلزم ان من
احسن بمنزلة من لم احسن اذا زادت سيئاته ومن اساب منزلة من لم
يسى اذا زادت حسناته يلزم منه عدم ملاحظة عموم المنزلة التي اشار
اليه شاذي الحالين كما هو ظاهر كلامه وليس كذلك بل من احسن عشر
حيث مثالا ساء خمس عشرة سيئة وقيل باسقاط الحشا بعشر
من السيئات مع التا ذلك هو المفروض لا يتبع خمس سيئات الا باسقاط
عمل على هذا القول وهو بذلك النفس ويقبضها عكس الفضل فيحصل
بها انكيار عن كسر السيئة بل انفق ان الحسنة التي عملتها وذلك عبودية
عند من يفهم ولها اجر لا يحصل بالحسنة ابراد اليه الا اشار في الحديث
ما معنا لو لم تذبوا الذهب لكم وجاء باناس يذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم وقوله ثم ما معنا ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الله ثم
وكان الحديث المشهور في مشاير جبريل وميكائيل فقال جبريل
من الذنوب ذناب افضل ممن لم يذنب ذناب ميكائيل من لم يذنب افضل
ما تشطر الحي فجا بنابيد جبريل مع عللا بنابيد لانكسار دانه عمل صالح

او ان التعليل من جبر بل لا يحضر في صورة الحديث والاصل في ذلك ما ذكر
 من قبض العدل وان القبض وان لم يكن بسبب النفس له اجر ثبات
 المرعي على نعم الله ومن ذلك البلاء يا سوا كانت بفعل النفس ما لا وما
 قبل ان هذه حشاها واسقطها فكيف ثبات عليها بل يعاقب فليس
 بالمحقق بل المحقق ان يقال ان كان يعاقب زيادة على مقابلتها
 من السيئات لم يكن عدلا وما ورد ما يوم ذلك فليس معناه ما اراد هذا
 القائل بل ان الاستقصاء في توجيه كل ما يوم بطول به الكلام فاذا
 عرفنا الاصل عرفت الفرع فاذا لم يكن عقاب بل الامر ان بين الثواب
 وعدم العقاب وقد علم من كلف الله له غطا بصيرته ان عدم العقاب
 استدلال للثواب من جهة الفضل لان الممكن لا يمكن ان يكون جامدا
 بل هو غير من السجى اما صاعدا واما نازلا فاذم فاذا عدم الموجب للثواب
 من جهة العدل وجد الموجب من جهة الفضل لعدم المانع واما السجى
 الثاني وهو من انما بمنزلة من لم يستحق اذا ردت حسنة فهو ذلك
 بالظن الاول لثلاثة وجوه الاول اسقاطه للسنة على غير المقابلة
 الثاني انكسار نفسه بنقص حسنة بالاحباط الثالث توجه
 الفضل والتساوى بين الحالين المفهوم من عدم المنزلة غير متجذر على
 ما ذكرنا من عدم لزوم عدم التساوى فيلزم انما بلين بالاحباط
 ما شرنا اليه سابقا فانه لا مانع من عرف والايات والروايات شاهد
 بعدم الاحباط وما دل على ذلك توجه ما قلنا انما فراجع واما قوله ثم
 ان الحسنات يذهبن السيئات فلما قلنا من اجتنابها وثبات الحسنات
 ولها لم يرد ما يدل ان السيئة غبط الحسنة واما تحبط الاعمال وهي اعلم
 من الحسنة ومخصصة بغيرها وقد بينا ذلك الا ترى قولهم وهم يحبون
 انهم يحسنون صنعا فلما احسنوا ما اصنع علمهم وفي الحديث في الكافي

عن الصَّامِ هَيْهَاتَ مَا تَقُومُ وَمَا تَأْجِلُ أَنْ يَشُدَّ دُفُنُوا أَنْتُمْ أَمْوَاكُمْ وَأَشْرِكُوا
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 قَلْبًا لَا عَكْسَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَأَمَّا كَيْفَ يَرَوْنَ النَّاسَ
 وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا فَتَعَالَى الْعَنَى كَمَا أَصْلَحْتُ لَكَ سَابِقًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 مِنْهُمْ أَنْ تَقْبَلُ مِنْهُمْ تَغْفِرَ لَهُمْ إِلَّا أَنْتُمْ كُفَرُوا بِاللَّهِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُوا الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَتَّقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارْهُونَ فَتَدْبِيرُ نَوَى أَعْمَالًا مَجْتَمِعَةً شَيْئًا
 بِأَسْمَاءِ الثَّابِتَةِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ قَالَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى
 خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا بِأَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِمْ أَنْ لَيْسَ تَعَالَى حَقًّا لَهُمْ
 دَسِيسَاتِهِمْ فَالْمُرَادُ بِالْخَلْطِ الَّذِي لَا تَقْضَى التَّعَالَى وَصُومًا ذَكَرْتُ لَكَ
 مِنْ عَدَمِ تَأْصُلِ الْحَقِّ فِي جَهْلِهِمْ وَاسْتِغْثَاؤِهِمْ وَنَيْمُكَ السَّيِّئَةِ لَعَدَمِ الْقَصْدِ
 الَّذِي فِيهِ عِنْدَ مَا حُضِرَ الْإِيمَانُ وَمَا حُضِرَ الْكُفْرُ فَكَانَ فِي الْجَمْعَةِ فِي السَّيِّئَةِ
 بَوَاقٍ عِنْدَ مَا خُطَّتْ حَقَائِقُهُمْ وَصَعُودَتْ سَيِّئَاتُهُمْ فَاجْتَمَعَتْ فِي مَقَامِ الْمَعَادَةِ
 وَلِهَذَا لَا يَسْتَلُونَ فِي بَوَاقٍ وَلَا يَبْعَثُونَ فِي الْحَيْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّا كَانُوا يَوْمَ
 جَزَائِهِمُ التَّكْلِيفِ وَاجْتَمَعَتْ لَهُمُ النَّارُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُلُوبُ لَا تَعْمَلُ يَوْمَئِذٍ
 بِلِقَاءِ الْمَقَامِ الَّذِي إِذَا الْمَانِعُ فِي الدُّنْيَا نَهَبَتْ بِالْغَرَضِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
 الْأَرْضَ فَأَخَذُوا شَرِبُوا صَافِيًا لَا نَطْمَ بَعْدَهُ إِنْ بَاتُوا مِنْ ذَلِكَ الْكُوشِ
 الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَجْلِ الطَّفِيلِ حِينَ سَأَلَهُ وَصَلَّى ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ
 الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تَحْتَاطُ الذُّنُوبَ فَأَنْهَا عَنْ قَوْلِكَ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا كُفْرًا لِسُوءِهِ وَإِنَّا لَهُ كَابِتُونَ فَأَخَذُوا الشَّرْطَ وَهُوَ مَنْ
 فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْمُكْفَرَةِ الصَّفَاتِ وَالْمَهْمُ مِنْ سَعَةِ مَغْفَرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى لَا الْكِبَارِ
 لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَفْعَلُ الْكَبِيرَةَ لِأَنَّهُ فِي الرَّبِّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَأَنْ فَلْتَ أَنْ
 اسْتَفْنَا ذَكَرَ الْكَبِيرَةَ بِشَعْرٍ بِالْأَجْبَاطِ فَلْتَ لَيْسَ بِكَ وَانْمَا هُوَ فِي مَقَامِ
 دُونَ مَقَامٍ وَإِذَا خُطَّتْ لِحْظًا بِالْإِيمَانِ الْأَكْبَرِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الصَّادِقُ

في هذا الثالث وهو قوله ثم وان زنا وان سرق واعلم اني قد انكثرت النص على
 لفظة تعلمها انت وانك لا تعلم فذلك فذلك الله ثم الخبر قال الله فاني
 مكروه العبادته مثل التنقل في الاوقاف المكروهة والا ما كن التي نكره الصلوة
 فيها وغير ذلك هل المراد انها اقل ثوابا بالنسبة لا غيرها اذ انها مرجوعة
 فلا يكون في فعلها ربحان لان المربوح لا يكون راجح الخ اقول ان في هذه
 المسئلة ثلاثة اقوال عند اهل الاصول الاول ان مكروه العبادته من المندوب
 ان كانت مندوبة ومن الواجب ان كانت واجبة لان العبادته راجحة
 والراجح لا يكون مرجوحا الثاني انه من المكروه والكراهة راجحة لا وصف
 خارج عن ماهيتها وان كانت في نفسها راجحة لكنها من المكروه لما لحقها
 من كراهة بعض ما يتعلق بها الثالث انها قسم سادس يعني ان الاحكام
 واجبة داهية ومندوب ومكروه ومكروه العبادته داهية داهية اما القول
 الاخر في بطلان ظاهره اما الثاني فلم يظهر اللفظ من حكم الشارع ثم حيث
 نقول نكره الصلوة كذا فاسند الكراهة اليها ولكن المعنى من مراده
 يا باذان الصلوة غير موضوع واما الكراهة راجحة لا المكان والوقت
 اذ اللباس غير ذلك ولهذا حيث عليها مطلقا ولو كانت مرجوحا الصلوة
 نفسها لما كانت الواجبة حيث نكره واجبة بل يكون فعلها مرجوحا
 فلا يلزم عما تركها واما القول الاول وهو انها من المندوب فهو الحق
 ولكن التوجيه بانها اقل ثوابا ليس على سبيل الحقيقة بل مجاز لان
 الصلوة الحقيقية ثوابها لا ينقص وينزل الا من جهة نفسها وقد قلنا
 ان الكراهة راجحة لا غير ذانها ثم لما كانت الصلوة ومع الافعال المخصوصة
 المعلومة لدى الشارع لها باعتبارها على ما كان العقل والجملة وغير ذلك
 نواع تتوقف عليها من باب المقدرة ومن باب الشرط والسبب وتلك
 النواع كالوقت والمكان والجملة لبعضها من اياها فواضح تناسب الصلوة

ونرى بها كمالها لا لأنها تكملها ببعضها ليست له تلك المزايا والخواص بل لها
 عكس تلك المزايا والخواص لم يكن بها تلك المزية التي تزيد كمالها
 ان نقص المنة كان ثواب الصلوة وصلها اقل من ثواب الصلوة مع
 ثواب تلك المزايا والخواص بل اقل من ثوابها مع تلك التواضع والمقدرة
 اذا لم تنقص ضد المزية فانها بمجرد المناسبة يكون فيها ثواب عظيم
 اذا انقصت ضد المزية نقص من ثواب المناسبة بقدر ذلك النقص
 فيكون نقص الثواب في الحقيقة تمام وزيادة له لاجل تلك التواضع
 والمقدرة واما الصلوة نفسها فلا تنقص في ثوابها ولا زيادة الا
 من جهة نفسها وانما قيل تكلم كما قيل ينقص ثوابها فانهم فكرهوا النقص
 من التواضع لعدم موجب يغني عنه ذاته قال الله الله اعظم وانقص
 من قصد السفر في الربعة فراسخ فان المشهور فصلوا بين من اراد
 الرجوع ليومه ينقص ومن لا يريد ثم الاجتناب حاله من القصر بما
 بل ظاهره في عدمه كماله عليه روايات اهل مكة خرجهم الى عرفات
 فان الظاهر انهم لم يريدوا الرجوع ليومهم واجتنبوا هذا الباب فيها ما قيل
 على ان المسافة ثمانية فراسخ ومنها ما يدل على انها اربعة فراسخ الوجه الجامع
 بين الاخبار ان ذلك الله زيادة الائمة الاطهار اقول المسافة التي
 يجب فيها قصر الصوم والصلوة ثمانية فراسخ والاجتناب بها ناطقة
 وان عبر عنها فيها بسير يوم مرة وببعض يوم الا عبر ذلك فالمراد
 منها الثمانية فراسخ وعشر ميل ومما حصر القصر فيه رواية
 عيص بن القاسم عن ابي عبد الله قال في القصير حده اربعة عشر
 ميلا فجعل ذلك حده لو قصد اربعة فراسخ كما هو المول عند غفلة
 المفيد ان قصد اربعة اذ ان لم ير الرجوع ليوم يتخير في قصر
 الصلوة والصوم وانما هما هذا من جميع بين الاخبار وليس بشيخص

الفصرة الثمانية وما يقوم مقامها عنطوق الاخبار في الفصرة في انقص
عند ذلك كاستغف عليه ان شاء الله وقال الشيخ في خبر في قصر الصلوة
وعامها ولا يجوز له التقصير في الصوم وهو كشيخه ان ارادة الجمع والرد
عليه كالرد عليه وزيادة وقال ابن ابي عمير كل سفر يبلغه بر يدا ان اد
بريد ذاهبا وجائيا في يوم واحد او اذون عشرة ايام فعمل من سافر
عند الامر سوا علم ما سلم ان يصلي صلوة السفر كعقيل وكانه نظرا
لدايات اهل مكة فانهم يريدون الرجوع ولكن ليس ليومهم الا انهم ^{للقوم}
عشرة ولهذا قال او اذون العشرة ويدا جوابه والملافة المقاتمة جعل
هذا المذهب مما جعل من قسط طعمه على ابن ابي عمير هذا سلا ان
اراد الرجوع ليوم فصرا واجبا وان كان من غدا فهو مخير في الفصرة
الثام وبه قال ابن بابويه ولا نعلم وجه هذا الخبر كما مضى لما ياتي فيقال
المشهور وهو الحق انه ان قصدا الرجوع ليومته قصر خطا لانه قاصد
ثمانية خراسنج وشغل يوم والا اتم خطا لان الثام ثابت قبل الخروج الى
مالود الثمانية وما يقوم مقامها فكذا بعده عملا بالاستصحة لانه
احوط كذا قال في المختلف ولصحة معوية بن وهب قال قلت لابي
عبد الله ع اذ ما تقصر في الصلوة فقال يريد ذاهبا ويريد جائيا
فلما سألته عن اذ ما فله لا يكف ما نقص عنها اجابه بالبريد ولما كان
سرا يريد لا يخل اليوم وحل التقصير انما هو سيرا يوم او يباح يوم
اثنان خراسنج وهذا نصف ذلك ذكر الذهاب والجيئ ليكون بحكم سيرا
يوم لا يقال من ابن قيس يوم بالرجوع ليومه وليس فيه ما يدل على ذلك
ولا غيره كما هو اصل المسئلة فلعل الرجوع يراد به الاثم ولو من الغد
بحكم اهل عرفته فانهم يخرجون يوم الورد ويرجعون يوم النحر كونه
صعوبة بن عمار ورواية اسحق بن عمار وغيرهما لا نقول ان قوله يريد

ذاهبا وبريد جاثيا جوابا عن ادعى ما نقص فيه الصلوة ظاهرة المدعى
 لان المبتدأ رالية انفسه يوم كما لا يخفى عما من له ادعى معرفته باساليب الكلام
 والبناء اماراة الحقيقة وعين هذا الصلوة لا يتجوز الاحتمال اذا لم يكن
 ما ويا لا يضر الاستدلال لان الظاهر والراجح جهة وهذا مصداق رد الالف
 الثمانية الفراسخ وعبر يوم وعبر ذلك وهو حاضرة للنقص في هذا المقام
 من السير المقصود واما ما هاتيك اهل مكة فقد قال بعض علمائنا انه لا يجوز
 على النفقة وهو محل متجه وان لم تجز به فان لا لان مذاهب العامة لا تخص
 لانها دائرة من الارأ والمخالفة لاهل الحق هذه البعد المواضع واهل
 السبل المتبعة النسخة حول سبل ان لا ولو لم يكن الا اتباع الاضلا
 بين السبعة لانها فيهم فكيف في النفقة فانهم واما قولكم اجلم الله
 علمكم ان الاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهرة عند من جوا به
 ان هذا القيد وهو اداة الرجوع ليوم قد نطقت به الاخبار صريحا
 وظاهرا اما الظاهر في هذه الصحيح كما شرحناه فيها واما الصريح
 ففيما رواه محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سالت عن التفصيل قال
 في بريد قال اذا ذهب بريد او جمع بريد فقد شغل يوم فنهى صراحة
 هذه المدعى قال في المعتبر بجر ما اورد هذا الخبر وعليه عمل الاخبار
 الواردة بالقصر في اربع فراسخ انتهى فدلنا هذا الخبر على انهم اذا
 قالوا عليهم السلام لمن سألهم عن ادعى مائة التفصيل في بريد بريد
 به لم يرد الرجوع ليوم بل شغل يومه بالسير فهو في الحقيقة فاصل
 ثمانية فراسخ ولهذا لما سأل محمد بن مسلم فقال في بريد فانك قد من قوله
 واستغربه وكره محمد بن مسلم ليؤكد ما استغربه لان العلوم عندهما
 شاع وداع انها بريدان وقوله بريد خلاف ما علم ولوان ما سمع ليس
 بشايع لقبول منه بريدان تأكيدا لما سئل التفتت هذا العلوم عن الامام

اجابته بان المراد من قول في بريد لبريد الرجوع ليوم لا نية في الحقيقة فاصدق
 فخرج عن هذا المعنى بقوله اذا ذهب بريد اذ جمع بريد اذ قد شغل يوم وهو
 صريح لما عني عليه والليل على هذا القيد زيادة على ما لا يحتاج الى الزيادة ثم
 صفوان كلمة الاستبصار في السالكين عن دخول من يخرج من بريد
 ان الحق رجل على راس ميل فلم يتبعه حتى يبلغ النهر وان دعي ان يخرج من
 من بريد يفطر اذا ادا الرجوع ويفطر اذا لا يقصر ولا يفطر لان يخرج
 من منزله وليس بريد السفر ثمانية فراسخ انما خرج بريد ان الحق صاحبه
 في بعض الطريق فتاوى به السير الى الموضع الذي بلغه ولما خرج من منزله
 بريد النهر وان ذاهبا وجائبا كما عليه ان ينوي من الليل سفرا لا اخطار في
 هو اصح ولم ينو السفر قبل له من بعد ان اصبح في السفر قصر ولا يفطر
 ذلك هو فانظر فيه وتذبره فانما كان مقصده لم يبلغ بريد لم يعتبه
 ذهابه بل لم يعتبه الذهاب لم يجعل الرجوع من منزله بريد النهر وان
 ذاهبا وجائبا الخ وهو اداء الرجوع ليوم كما هو ظاهر فثبت عليه حكم
 القصص ولهذا قال ان هو اصبح ولم ينو السفر قبل له من بعد ان اصبح في
 السفر قصر لانه اذا قصد ليكون في الحقيقة فاصدا لثمانية فراسخ كما
 اشترط بتيقن النية في قصر الصوم فانت حبي بما فيها من الخطا ولا يقصر
 ما نحن فيه بل اصره المراد ومثله الاستبصار انتم مؤلفه عمالنا باطى قال
 سالت ابا عبد الله عن رجل يخرج في حلة له وهو لا يريد السفر فيمضي في ذلك
 فيمادى به المضي حتى يمضي بثمانية فراسخ كيف يصنع في صلاته ولا يقصر ولا
 يتم الصلوة حتى يرجع الى منزله فجعله هنا موجبا للقصر في السفر الاول
 موجب للتأمام مع ان كل اثماد به السفر غير قصد ولكن لما بلغ الثاني اثماد
 كما ما بعد موجبا للقصر لانه اذا رجع الى منزله صار قاصدا للقصر لا مالا
 وما ذكرنا ظهر الحق اعادوه اليه ذلك الاحتياط والله اعلم بالصواب وكفى

